2-الامارة الرستمية (144-296ه)

هي امارة قامت في أقليم المغرب الاوسط ، أسسها عبد الرحمن بن رستم وتلقب حكامها بلقب الامام، تقول بعض الروايات أن ابن رستم بنى مدينة تاهرت عقب فراره امام القوات العباسية.

والظاهر ان المقصود بتاهرت هنا ليست المدينة بل ارض تاهرت اي إقليمها حيث يحدد اختطاط تاهرت الرستمية في سنة 161ه اي بعد اكثر من خمس عشرة سنة من فرار عبدالرحمن من القيروان وذلك امر مقبول. وهذا لا يعني ان تاهرت لم تكن موجودة قبل ذلك التاريخ فالمدينة قديمة ترجع الى العصر الروماني ثم البيزنطي.

اما عن السبب في اختيار منطقة تاهرت مركزا للدعوة فيرجع اولا الى انها منطقة داخلية منطوية على نفسها بمعنى انها توجه انظارها نحو الداخل وتدير ظهرها للبحر وهذا يمثل موقعا استراتيجيا ممتاز بالنسبة لجماعة يحيط بها الاعداء من كل جانب وترجو ان تعيش في امان.

بعد ان بويع عبدالرحمن بن رستم بالإمامة في سنة 160ه كان من الطبيعي ان يتخذ مقرا له يكون مركزا للدولة الناشئة ووقع الاختيار على منطقة تاهرت للأسباب التي بينها: من ((استراتيجية)) المكان الجبلي وتوفر العصبية البترية وغنى الموقع بالماء والمراعي هذا ولا بأس من ان يكون ابن رستم قد ارتاد المكان من قبل وانه استحسنه بعد ان أقام فيه عقب فراره من القيروان، وهكذا نجح عبد الرحمن بن رستم في تثبيت اقدامه في الامامة الى ان توفى سنة 168ه ، فأنتقل الامر الى ابنه عبد الوهاب من بعده.

أسماء أمراء الدارسه

1. إدريس (الاول) بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب (172-177ه/788-793م).
2. إدريس (الثاني ) بن إدريس الاول ( 177-213ه/793-838م).
3. محمد بن إدريس الثاني(213-221ه/828-836م) حم (فاس) حاضرة الامارة.
4. عمر بن إدريس الثاني ( 213ه - ؟ ، 828- ؟ ) حكم بلاد صنهاجه (عماره).
5. حمزة بن إدريس الثاني ( 213ه- ؟ / 828- ؟ ) حكم وليلي وأعمالها.
6. يحيى بن إدريس الثاني ( 213ه - ؟ / 282- ؟) حكم أصيلا والعرائش ( بلاد زواغة).
7. عبد الله بن إدريس الثاني ( 213ه - ؟ /828م -؟) حكم اغمات وبلد تغمس وجبال المصامدة وبلاد لمطة والسوس الأقصى.
8. القاسم بن إدريس الثاني ( 213ه ؟ / 828م -؟) حكم سبته وطنجة وقلعة حجر النسر وهسكوره وتبطاون.
9. عيسى بن إدريس الثاني ( 213ه-؟ /828م -؟) حكم مكانسه وتادلا وبلاد فازاز.
10. داود بن إدريس الثاني (213ه-؟/828م-؟) حكم بلاد هواره وتسول وفازي وقبائل مكناسه وغياثه.
11. علي الاول بن محمد الملقب (حيدره) ( 221-234ه/836-849م).
12. يحيى (الثاني) بن يحيى الاول (؟ - ؟ / ؟-؟).
13. علي (الثاني) بن عمر بن إدريس الثاني (؟ -؟ /؟-؟).
14. يحيى الثالث بن القاسم بن إدريس الثاني الملقب (العدام؟) (؟ -؟ /؟-؟).
15. يحيى (الرابع) بن إدريس بن عمر ( 292-310ه/904-922م).
16. الحسن الحجام بن محمد (310-313ه/922-925م).
17. كنون بن محمد بن القاسم (؟ -؟ /؟-؟).
18. أبو العيش أحمد (337-343ه/948-954).
19. الحسن بن كنون (334-364ه/354-974).

ملاحظة : كان أولاد إدريس الثاني الصغار ( إدريس وأحمد وجعفر وعبيد الله ) بكفالة جدتهم كنزة فلم يحكموا.

3- الادارسة 172-375ه/778-985م

نشوء الامارة

ينتسب الادارسة الى إدريس بن عبدالله بن الحسن بن ابي طالب(عليه السلام) الذي فر من وقعة فخ بالقرب من مكة سنة 169ه بصحبة مولاه راشد باتجاه بلاد المغرب التي وصلها بمساعدة من واضح صاحب بريد مصر حيث استقر به المقام في مدينة وليلي سنة 172ه عند اسحاق بن محمد بن رئيس قبيلة أوربة البرانسية. وفي سنة 173ه انتهى الى تلمسان حيث بايعه اميرها محمد بن حزر وأسس بها مسجدا لكن يد هارون الرشيد بعد ان فشل قائده روح بن حاتم في غزوه لمناطق النفوذ الادريسي نالت من إدريس الأول بواسطة سليمان بن جرير الشماخ الذي استطاع التسلل الى حاشيته ودس السم اليه في غياب راشد عنه سنة 177ه ونال بذلك مكافأة الرشيد له بأن عينه عاملا على بريد مصر.

أبرز أمراء الادارسة

ترك أدريس الاول خلفه جنينا في بطن زوجته كنزه الذي اسمته بعد ولادته باسم ابيه ( ادريس بن ادريس) وتربى تحت رعاية راشد حتى بويع سنه 188ه- هي السنة التي اغتيل فيها راشد بدسيسة من ابراهيم بن الاغلب لذا تميز عهده بالخصائص الاتية:-

1- انه اتخذ العرب الوافدين عليه بطانه له فعين عمير بن مصعب الازدي الملقب بالملجوم وزيرا له وعبدالله بن مالك المخزومي كاتبا وعامر القيسي قاضيا.

2- صالح الامير ابراهيم بن الاغلب... وطلب منه ملتمسا أن يتركه وشأنه فاستجاب ابن الاغلب لطلبه بعد ان أدرك ان الادراسة قد اسهموا اسهاما فاعلا في خدمة العالم الاسلامي من حيث انهم ثبتوا افراد القبائل المغربية المحلية على الاسلام.

3- ظلت قبيلة اوربة مخلصة ووفية للادارسة على الرغم من ميل زعيمها اسحاق بن محمد الاوربي الى الاغالبة وتامره معهم ضد ادريس.

4- بناء مدينة فاس: بعد ان ضاقت مدينة وليلي بالسكان ولاسيما بالوافدين عزم ادريس بن ادريس على الانتقال الى مدينة جديدة وفي سنة 192ه شرع ببناء مدينة فاس التي اشتقت اسمها من مصادر مختلفة منها انه قيل ان ادريس الثاني ابتدا بحفر الاساس بفأس ذهبية فسميت المدينة فأسا وقيل وجد في الحفير فأسا اثريا كبيرا من الذهب كما قيل ايضا ان مدينة قديمة كانت تقوم في هذا الموضوع اندثرت قبل مئات السنين كان اسمها (ساف) فسميت المدينة على هذا الاسم مقلوبا ولما اتم ببنائها امر الناس بالانتقال اليها وغرس الزروع والاشجار ثم اقام سورها وانزل الوافدين عليه من الاندلس بالعدوة الشرقية التي سميت ( بعدوة الاندلس) وانزل الوافدين عليه من القيروان بالعدوة الغربية وسميت ( بعدوة القرويين) وقد اصبح لهاتين العدوتيين شأن كبير في تاريخ المدينة السياسي والاجتماعي والثقافي.

هذا يعني ان بناء مدينة فاس بدا في عهد ادريس الاول سنة 172ه في الموضع الذي تقوم عليه عدوة الاندلسيين وان ابنه ادريس الثاني أسس عدوة القرويين سنه 192ه في غرب مدينة ابيه وعلى الضفة اليسرى من وادي فاس في الموضع المعروف بدار القيطون .

كان لبناء فاس دور كبير في دعم امارة الأدارسة وارسائها من الناحيتين السياسية والعسكرية فقد اتخذوها منطلقا لجيوشهم التي اعدوها لمحاربة البربر الوثنيين في منطقة نفيس وبلاد المصامدة يمكن القول ان إدريس الثاني هو المؤسس الحقيقي لإمارة الأدارسة وعهده يمثل حقبة الازدهار والعظمة لهذه الامارة . توفي سنة 213 مخلفا بعده اثني عشر ولدا ذكرا وقد عهد بأمر البلاد الى ابنه الاكبر محمد الذي قسم بدوره إدارة الإمارة بين اخوته بإشارة من جدته كنزة واختص هو بحاضرته مدينة فاس التي اصبحت مركزاً سياسيا احتل شهرة مرموقة في جميع انحاء العالم الاسلامي . لكن الامارة لم تهناً بالاستقرار وبالعظمة التي بلغتها في عهد ادريس الثاني سوى مدة قصيرة جدا لم تزد على ربع قرن شملت على وجه التحديد مدة محمد بن ادريس ( ت 221 هـ ) وابنه يحيى بن محمد بن ادريس الذي شهدت فاس في عهده ازدهارا واضحا في العمران. غير ان اعلى بني ادريس ملكا واعظمهم سلطانا هو يحيى بن ادريس بن عمر بن ادريس 292 هـ الذي كان فقيها عالما بالحديث . ومعروف ان في عهد يحيى بدأت إمارة الادارسة تتعرض الى خطر العبيديين ففي سنة 305 هــ انهزم جيش الادارسة امام جيش العبيديين فاضطر يحيى ابن ادريس بن عمر الى طلب الصلح على مال يؤديه للعبيديين ومبايعتهم . فجرد من اعماله واملاكه وتركت له فاس ليكون اميرا عليها . ولكن هذا الصلح لم يستمر طويلاً . وقد تم إجلاء بعض الادارسة عن مدينة فاس ونفيهم الى مدينة حجر النسر ( الحجر ) والاستيلاء على عدوة الاندلسيين سنة 375 هـ وفي حجر النسر تعرض الادارسة الى ضغوط الدولة الاموية بالأندلس نهاية وفي سنة 375ه كانت نهاية الامارة الادريسية في بلاد المغرب .